الجملة الفعلية في ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أمل السيد محمود سليم (*)

المستخلص

يهدف البحث إلى بيان الظواهر النحوية في ديوان الإمام على بن أبي طالب بدراسة بحث الجملة الفعليَّة في ديوان الإمام علي بن أبي طالب" بالدراسة، وتحدثت فيه عن معنى الكلمة والكلام والكلم لغة واصطلاحًا، ومعنى الجملة لغة واصطلاحًا، وأقسامها، وأقسام الفعل من حيث الصيغة، وتحدثت عن حذف الفعل، والأفعال المتعديَّة إلي مفعولين، وتناولت في هذا البحث أيضًا ظاهرة التقديم والتأخير ومنها تقديم الفاعل علي المفعول وجوبًا، وتقديم المفعول به علي الفاعل جوازًا ووجوبًا،ثمُّ تناولت الأمثلة التطبيقيَّة لبيان هذه الظواهر، ثم الخاتمة وبها أبرز النتائج ومقترح التوصيات وفهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الجملة،الفعلية، ديوان، "على بن أبي طالب".

مقدَّمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد...

فيعد الشعر مصدرًا مهمًّا من مصادر النحو يحتج به علماء اللغة، ويزخر بكثير من أسرار اللغة ؛ لذا فقد تناولت بحث " الجملة الفعليَّة في ديوان الإمام علي بن أبى طالب" بالدراسة.

أسباب اختيار الموضوع:

كانت وراء اختياري هذا الموضوع، عدة أسباب، أهمها ما يأتي:

- معرفة الظواهر اللغوية التي تعرض لها الإمام"علي بن أبي طالب" في شعره.
- التعرف على أسلوب الإمام علي بن أبي طالب في شعره.
- إيضاح ظاهرتي التقديم والتأخير والحذف في شعر الإمام "علي بن أبي طالب" من خلال دراسة الجملة الفعلية.
- إيضاح دلالة ظاهرتي التقديم والتأخير والحذف في شعر الإمام "علي بن أبي طالب".

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [ديوان علي بن أبي طالب دراسة نحوية دلالية]، وتحت إشراف أ.د. فتوح أحمد خليل – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. سهير أحمد محمد - كلية الآداب- جامعة سوهاج.

أهداف البحث:

كانت وراء اختياري هذا الموضوع، عدة أهداف، أهمها ما يأتي:

- دراسة ظاهرة التقديم والتأخير في ديوان الإمام علي بن أبي طالب من خلال دراسة الجملة الفعلية.
- دراسة ظاهرة الحذف في ديوان الإمام علي بن أبي طالب من خلال دراسة الجملة الفعلية.
- معرفة دلالة التقديم والتأخير والحذف في الجملة الفعلية.

"المنهج المتَّبع في الدراسة "

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي، الذي يُعْني بدراسة الظواهر اللغوية بوصف الظواهر النحوية ، بدراسة الجملة الفعليَّة الواردة في شعر الإمام "علي بن أبي طالب".

محتويات البحث:

الكلمة والكلام والكلم والجملة- أنواع الجملة - الجملة الفعلية- حذف الفعل- الأفعال المتعدية إلي مفعولين- التقديم والتأخير في الجملة الفعليَّة- الخاتمة

الكلمة والكلام والكلم والجملة

معنى الكلمة لغةً واصطلاحًا:

معنى الكلمة لغةً:

الكلمة هي اللفظة الواحدة، و(الكَلِمة) بفتح الكاف وكسر اللام، لغة أهل الحجاز وجمعها(الكَلِم)، و(الكِلْمة) بكسر الكاف وإسكان اللام لغة أهل تميم وجمعها (كَلْم)[1].

و(الكَلِمة) بفتح الكاف وكسر اللام أفصح من فتحها أو كسرها مع إسكان اللام[2]، وتطلق (الكلمة) على الجمل المفيدة كقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [سورة المؤمنون من الآية١٠٠] [3]، وكقوله عليه الصلاة والسلام (الكلمة الطيبة صدقة)، وعلي اسم وحده، أو فعل وحده، أو حرف وحده[4].

([1])راجع: ابن منظور، لسان العرب ٤٤/ ٣٩٢٢.

([2])راجع: الفاكهي: شرح كتاب الحدود في النحو، ص٨٠، والمقدسي: دليل الطالبين لكلام النحويين ١٣/١.

([3])راجع: ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص١٧، وقطر الندى وبل الصدى، ص١٥، والسيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١٩/١.

([4])راجع: ابن مالك: شرح التسهيل "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ١٢/١.

الكلمة اصطلاحًا:

الكلمة هي "اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع"[١] وتنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف[٢].

إطلاقات الكلمة:

إطلاق الكلمة على ثلاثة أقسام[٣]:

حقيقي: وهو ما لابد من قصده، وهو إطلاقها على مفردات الكلام.

ومجازي مستعمل في عرفهم، وهو إطلاقها على أحد جزأي العَلَم المضاف كـ(عبد مناف) والتعرض لها أجود.

ومجازي مهمل: في عرفهم وهو إطلاقها على الكلام نحو: قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة ٩/ من الآية ٤٠] وهذا الإطلاق منكر في اصطلاحهم، ولذا لا يتعرض لذكره الكتب.

معنى الكلام لغةً واصطلاحًا:

الكلام لغةً: القول، معروف وقيل: الكلام ما كان مكتفيًا بنفسه، وهو الجملة، والقول ما لم يكن مكتفيًا بنفسه، وهو الجزء من الجملة[٤].

قال سيبويه: "اعلم أن قلت إنَّما وقعت في الكلام على أن يُحْكَى بها، وإنما تَحْكِي بعد القول ما كان كلامًا لا قولاً نحو: "زيدٌ منطلقٌ" ؛ لأنه يحسُن أنْ تقول زيدٌ منطلقٌ ، ولا تُدْخِل قلت [٥]. ومن أدل الدليل على الفرق بين الكلام والقول إجماع الناس على أن يقولوا: القرآن كلام الله، لا يقال القرآن قول الله، وذلك أن هذا الموضع ضيق متحجر لا يمكن تحريفه، لذلك عُبِّر عنه بالكلام وهو أصوات تامة مفيدة[٦].

الكلام اصطلاحًا:

هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد: ما دل على معنى يحسُن السكوت عليه[٧] قال عبَّاس حسن "هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل مثل "أقبل ضيف"،" فاز طالب نبيه"،" لم يهمل عاقل واجبًا" فلابد في الكلام من تحقيق أمرين هما: التركيب، والإفادة المستقلة[٨].

---

(١)راجع: ابن يعيش شرح المفصل ٧٠/١.

(٢)راجع: ابن القاسم المالكي: شرح حدود النحو، ص٥٣.

(٣)راجع: الفاكهي: شرح كتاب الحدود في النحو، ص٨٢.

(٤)راجع: ابن منظور: لسان العرب ٤٤/ ٣٩٢٢، والزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس ٣٦٩/٣٣.

(٥)الكتاب ١٢٢/١.

(٦)راجع: ابن جني: الخصائص ١٨/١.

(٧)راجع: ابن هشام: مغني اللبيب، ص٤٩٠، والسيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٤٢/١، وابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك ١٩/١.

(٨)النحو الوافي ١٥/١٠.

وأقل ما يتألَّف منه الكلام اسمان كـ "زيد قائم" أو فعل واسم كـ "قام زيد"، ومنه "استقم" فإنه يتكون من فعل الأمر "استقم" ومن ضمير المخاطب "أنت"[١]

أقسام الكلام:

قسَّم "سيبويه" الكلام إلى خمسة أقسام: مستقيم حسن نحو: "أتيته أمس"، وإلى مستقيم كذب نحو "حملت الجبل"، ومستقيم قبيح نحو " قد زيدًا رأيت" وإلى محال نحو: "أتيتك غدًا"، وإلى محال كذب نحو: "سأحمل الجبل أمس"[٢]، وزاد "الأخفش" الخطأ نحو: "ضربني زيد"، وأنت تريد: ضربت زيدًا، إلا أن "سيبويه" لا يرى الخطأ كلامًا لخلوه من القصد[٣].

وقد قسَّم "ابن هشام" الكلام على ثلاثة أنواع:

خبر، وطلب، وإنشاء، حيث إن الكلام إما أن يحتمل التصديق والتكذيب أولا، فإن احتملهما فهو الخبر نحو:" قام زيد وما قام زيد"، وإن لم يحتملهما، فإما أن يتأخر وجود معناه من وجود لفظه، أو يقترنا، فإن تأخر عنه فهو الطلب، نحو "اضرب" و"لا تضرب"، "وهل جاءك زيد"؟ وإن اقترنا فهو الإنشاء كقولك لعبدك "أنت حر"وقولك: لمن أوجب لك النكاح "قبلت هذا النكاح"[٤].

والأصح عند ابن هشام، انحصاره في القسمين الأولين، الخبر، والإنشاء؛ لدخول الطلب في الإنشاء[٥].

معنى "الكَلِمُ" لغةً واصطلاحًا:

"الكَلِمُ" لغةً:

قال الجوهري: "الكلام اسم جنس يقع علي القليل والكثير، و"الكَلِمُ":لا يكون أقل من ثلاث كلمات؛ لأنه جمع "كَلِمَة" ، مثل" نَبِقَة ونَبِق"[٦].

"الكَلِمُ" اصطلاحًا:هو ما تركب من ثلاث كلمات فصاعدًا، أفاد أم لم يفد نحو:" إن قام زيد"[٧].

والكلام أعم من الكلم من جهة التركيب، وأخص من جهة الإفادة[٨] وقد يجتمع يجتمع الكلام والكلم في الصدق، وقد ينفرد أحدهما، فمثال اجتماع "الكلام" و

---

(١)راجع: ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١١/١، والصبان: حاشية الصبان على شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك ٦١/١.

(٢)الكتاب/٢٥،٢٦.

(٣)راجع: ابن مالك: شرح التسهيل "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ١٤/١.

(٤)راجع: ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص٢١، والسيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٥٣/١.

(٥)راجع: السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٥٣/١، وابن هشام: شرح شذور الذهب، ص٢١.

(٦)مختارالصحَّاح ، ص ٢٧٢.

(٧)راجع: ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك ٢٠/١، والأشموني: شرح ألفية ابن مالك ٨/١.

(٨)راجع: الفاكهي: شرح الحدود في النحو، ص٧٨، والأشموني: شرح ألفية ابن مالك ١٠/١، وابن القاسم المالكي: شرح حدود النحو للأبذي، ص٥١.

"الكلم" في الصدق "قد قام زيد"، فإنه كلام؛ لأنه يفيد معنى يحسُن السكوت عليه وهو أيضًا كلم؛ لأنه مركب من ثلاث كلمات نحو: "زيد قائم أبوه"[١].

معنى الجملة لغةً واصطلاحًا:

الجملة لغةً:

الجملة: واحدة الجمل، والجمل: جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام، قال الله تعالى ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [سورة الفرقان/ من الآية٣٢] [٢].

الجملة اصطلاحًا:

هي ما تركب من كلمتين فأكثر، بشرط الإسناد أفاد أم لم يفد[٣]. فهي عبارة عن الفعل وفاعله نحو: "قام زيد"، والمبتدأ وخبره، نحو: "زيد قائم"، ومما كان بمنزلة أحدهما نحو:"ضرب اللص"، و"أقائم الزيدان"، و"كان زيدٌ قائمًا"، و"ظننته قائمًا"[٤].

وقد توهم كثير من الناس أن الكلام والجملة مترادفان، ومنهم "ابن جني"، ففي تعريفه الكلام قال: هو كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو "زيد أخوك"، و"قام محمد"، و"ضرب سعيد"، و"في الدار أبوك"، وصَهْ، ومَهْ، ورويد وحاءِ وعاءِ في الأصوات، وحسَّ، ولبَّ، وأفَّ، وأوَّه، فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه، فهو كلام[٥].

ومنهم أيضًا "الزمخشري"، فبعد أن فرغ من تعريفه للكلام، قال ويسمي الجملة ونص على ذلك بقوله: "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: "زيد أخوك"، و"بشر صاحبك"، أو في فعل واسم نحو قولك: "ضرب زيد"، و"انطلق بكر"، وتسمى الجملة[٦]. وممن ذهب إلى أن الجملة والكلام مترادفان، صاحب "اللباب" و"ابن الحاجب"[٧].

قال ابن هشام: والصواب إنها (الجملة) أعم منه (الكلام)، إذ شرطه الإفادة؛ ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب وجملة الصلة، وكل ذلك ليس

---

(١)راجع: ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك ٢٠/١، ٢١، والأشموني: شرح ألفية ابن مالك ١٠/١، وابن القاسم المالكي: شرح حدود النحو للأبذي، ص٥١.

(٢)راجع: ابن منظور: لسان العرب ٦٨٥/٩، ٦٨٦.

(٣)راجع: الفاكهي: شرح الحدود في النحو، ص٩١، وابن القاسم المالكي: شرح حدود النحو للأبذي، ص١١٠.

(٤)راجع: ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص٤٩٠.

(٥)الخصائص ١٧/١.

(٦)ابن يعيش : شرح المفصل ٧٠/١ .

(٧) راجع: ابن هشام: شرح قواعد الإعراب، ص١٢.

مفيدًا فليس بكلام[1]، لأنه لا يحسن السكوت عليه، فكل كلام جملة، ولا ينعكس أى: ليس كل جملة كلامًا[2].

وتميل الباحثة إلى رأى ابن هشام؛ لأن الجملة أعم من الكلام لأن الجملة تتضمن المفيد وغير المفيد، بينما الكلام، خاص بالمفيد فقط.

من ذلك أستطيع القول بأن علاقة الكلام بالجملة علاقة جزئية، فالكلام يدل على الجملة المفيدة، كما أشار إلى ذلك "عباس حسن" فقال: الجملة "ما تركب من جزأين أساسيين يؤديان معنى مفيد، وهما يسميان طرف الجملة أو ركنيها[3].

أنواع الجملة

والجملة ثلاثة أنواع[4]:

الجملة الأصلية: وهي التي تقتصر على ركني الإسناد، أي: على المبتدأ مع خبره، أو ما يقوم مقام الخبر أو تقتصر على الفعل مع فاعله أو ما ينوب عن الفعل.

الجملة الكبرى: وهي ما تتركب من مبتدأ وخبر منها جملة اسمية أو فعلية، نحو: "الزهور رائحتها طيبة".

الجملة الصغرى: وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبرًا لمبتدأ.

وتنقسم الجملة عند "ابن هشام" و"الفاكهي" وغيرهما على قسمين:

أ-الجملة الكبرى: وهي الاسمية التي خبرها جملة نحو:" زيد قام أبوه" ، و"زيد أبوه قائم".

ب-الجملة الصغرى: هي المبنية على المبتدأ.

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو: "زيد أبوه غلامه منطلق" فمجموع هذا الكلام جملة كبرى، وجملة "غلامه منطلق" جملة صغرى لا غير لأنها خبر، و"أبوه غلامه منطلق" كبرى، وصغرى باعتبار جملة الكلام[5].

الجملة ثلاثة أقسام[6]:

أ-الجملة الاسمية: وهي التي تبدأ باسم نحو: "زيد قائم"، و"هيهات العقيق"، و"أقائم الزيدان".

ب-الجملة الفعلية: وهي التي تبدأ بفعل نحو: "قام زيد"، و"ضرب اللص" و"كان زيد قائمًا"، و"ظننته قائمًا"، و"يقوم زيد"، و"قُمْ".

---

(1)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص٤٩٠.

(2)راجع: ابن هشام: شرح قواعد الإعراب، ص١٣.

(3)النحو الوافي ١٥/١.

(4)راجع: عباس حسن: النحو الوافي ١٦/١.

(5)راجع: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص٤٩٤، وشرح كتاب الحدود في النحو، ص٦٦، وابن القاسم المالكي: شرح حدود النحو للأبذي، ص١١١.

(6)راجع: ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص٤٩٢.

ج-الجملة الظرفية: وهي التي تبدأ بظرف أو مجرور، نحو: "أعندك زيد؟" و"أفي الدار زيد".

وقد زاد الزمخشري، وغيره "الجملة الشرطية" فقال: والجملة على أربعة أضرب: فعلية واسمية وشرطية وظرفية، وذلك نحو: "زيد ذهب أخوه"، و"عمرو أبوه منطلق"، و"بكر إن تعطه يشكرك"، و"خالد في الدار"[١].

قال "ابن هشام" والصواب إنَّ الجملة الشرطية، من قبيل الفعلية[٢].

وذهب "ابن الحاجب" وشارح المفصَّل إلى أن الجملة تنقسم إلى جملة اسمية وجملة فعلية، وتدخل الجملة الشرطية والظرفية في الجملة الفعلية، فالجملة "الشرطية" مركبة من جملتين فعليتين: الشرط فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل، والظرف للخبر الذي هو "استقر" وهو فعل وفاعل[٣].

الجملة الفعلية

وهي التي تبدأ بفعل وهو الكلمة الدالة على معنى معين في نفسها مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة[٤].

وللفعل أربع علامات:

أحدها: تاء الفاعل كـ "قمت". والثانية: تاء التأنيث الساكنة كـ "قامت" و"قعدت"، فأما التاء المتحركة فتختص بالاسم كـ "قائمة".

والثالثة: ياء المخاطبة كـ "قومي".

والرابعة: نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة نحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [سورة يوسف ١٢/ الآية٣٢][٥].

أقسام الفعل من حيث الصيغة:

ينقسم الفعل من حيث الصيغة على ثلاثة أقسام:

أحدها: الفعل الماضي وهو كلمة دلت وصفًا على حدث وزمان انقضى كـ "ضرب" و"دحرج"، وانطلق[٦]. ويتميز بقبول تاء الفاعل كـ "تبارك" و"ليس"، و"عسى" أو تاء التأنيث الساكنة كـ "نِعْمَ"، و"بِئْسَ" و"لَيْسَ" و"عَسَى"[٧].

---

(١)ابن يعيش: شرح المفصل ٧٠/١.

(٢)مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ٤٩٢/١.

(٣)الرضي الاسترابادي: شرح كافية ابن الحاجب، وراجع: ابن يعيش: شرح المفصل ٢٢٩/١.

(٤)راجع: الرضي الاسترابادي: شرح كافية ابن الحاجب ٢٣/١، وابن يعيش: شرح المفصل، ٢٠٤/١.

(٥)راجع: ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٤/١.

(٦)راجع: الفاكهي: شرح الحدود في النحو، ص٩٨.

(٧)راجع: ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٧/١: ٢٨.

وهو مبنى على الفتح، إلا أن يكون هناك عارض يوجب سكونه وذلك عند الإعلال، أو لحوق بعض الضمائر يوجب ضمه ويكون مع واو الضمير[١].

الثاني: الفعل المضارع: وهو كلمة دلَّت وصفًا على حدث وزمان غير منقض[٢]. ويكون في أوله إحدى الزوائد الأربع التي يجمعها قوله "نأيت"[٣] وأيضًا وأيضًا من علاماته أن يصلح أن يأتي بعد "لم" نحو: لَمْ يقمْ[٤].

الثالث: فعل الأمر، وهو كلمة دلت على الطلب بذاتها[٥] على أمرين مجتمعين مجتمعين معنى، وهذا المعنى مطلوب تحقيقه في زمن المستقبل قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [سورة البقرة ٢/ الآية ١٢٦][٦] ومن علاماته قبوله ياء المخاطبة ، وقبول نون التوكيد مع دلالته على الأمر نحو "قومَنَّ"[٧].

حذف الفعل:

ينقسم حذف الفعل علي قسمين:

أحدهما: أن يُحذف الفعل والفاعل، فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة نحو:"زيدًا ضربته" ، لأنك أردت: ضربت زيدًا، فلما أضمرت "ضربت" فسرته بقولك: ضربته ، وكذلك قولك: "أزيدًا مررت به"، وقولهم: "المرء مقتول بما قُتل به إن سيفًا فسيف، وإن خنجرًا فخنجر، أي :إن كان الذي قُتل به سيفًا فالذي يُقتل به سيف، فكان واسمها وإن لم تكنمستقلة فإنها تعتد اعتداد الجملة.

والآخر: أن تحذف الفعل وحده ، وذلك أن يكون الفاعل مفصولًا عنه مرفوعًا به، وذلك نحو قولك:"أزيد قام" ، "فزيد" مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل؛ لأنك تريد: "أقام زيد"، فلما أضمرته فسرته بقولك:"قام"[٨].

يُحذف الفعل وجوبًا ،إذا فُسَّر بما بعد الفاعل من فعل مسند إلي ضميره أو ملابسه نحوقوله تعالي:{﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ (سورة

---

(١)راجع: ابن يعيش: شرح المفَصَّل، ص٢٠٥.
(٢)راجع: الفاكهي: شرح الحدود في النحو، ص٩٩.
(٣)راجع: ابن القاسم المالكي: شرح الحدود النحوللأبذي، ص٥٨.
(٤)راجع: ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٧/١: ٢٨.
(٥)راجع: الفاكهي: شرح الحدود في النحو، ص١٠١.
(٦)راجع: عباس حسن: النحو الوافي، ص٤٨.
(٧)راجع: ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٧/١: ٢٨.
راجع: ابن جنِّي: الخصائص٣٨٠/٢،٣٧٩.
(٨) راجع: ابن جنِّي: الخصائص٣٧٩/٢ ،٣٨٠.

التوبة٩/منْ الآية ٦)، فقوله "أحد" فاعل بفعل محذوف وجوبًا والتقدير: وإن استجارك أحدٌ استجارك[١]. وقوله عزَّ وجل :{﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ (سورة لقمان ٣١/ من الآية ٢٥)، فلفظ الجلالة" الله" فاعل لفعل محذوف وجوبًا تقديره: خلقهن[٢]. وقوله تعالي:{ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾(سورة الانشقاق١/٨٤) ، وقوله تعالي: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ (سورة التكوير١/٨١) ، فحذف الفعل وجوبًا والتقدير: إذا انشقت السماء انشقت، وإذا كوِّرت الشمس كوِّرت[٣]. ويُحذف الفعل جوازًا إذا دلَّ دليل علي الفعل، وإبقاء فاعله، كما إذا قيل لك:" مَنْ قرأ؟" فتقول "زيد" ، والتقدير:" قرأ زيد"[٤].

الأفعال المتعديَّة إلي مفعولين:

ينقسم الفعل إلي متعدً ولازم ، فالمتعدي: هو الذي يصل إلي مفعوله بغير حرف جر، نحو "ضربتُ زيدًا"،أمَّا الفعل اللازم، فهو ما لا يصل إلي مفعوله إلا بحرف جر نحو:" مررت بزيد" أو لا مفعول له، نحو: "قام زيد" ، ويسمي ما يصل إلي مفعوله بنفسه متعدِّيًا، ومجاوزًا ، وما ليس كذلك يسمي فعلًا لازمًا ، وقاصرًا، وغير متعد ، ويسمي متعديًا بحرف جر[٥].

تنقسم الأفعال التي تتعدي إلي مفعولين علي قسمين:

أحدهما: ما أصل المفعولين فيه المبتدأ والخبر، كظنَّ وأخواتها.

والآخر : ما ليس أصلهما كذلك ، "كأعطي" ، و"كسا"[٦].

وقسَّم النحاة الأفعال التي تتعدي إلي مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر علي قسمين:

أحدهما: أفعال القلوب، وهي إمَّا أن تدل علي اليقين نحو: "علم" ، و"رأي" ، و"وجد" ، و"دري"، وإمَّا أن تدل علي الرجحان نحو: "ظنَّ"، و"خال" ، و"حسب" ،و"زعم".

والآخر:أفعال التحويل أو التصيير ، وهي "جعل"، و"اتَّخذ"، و"وهب"، و"صيَّر"[٧].

---

(١) راجع: راجع: الأشموني: شرح ألفية ابن مالك١/١٧١.
(٢) راجع: أبو العباس: الإعراب الميسر في النحو، ص٦٤.
(٣) راجع: ابن جنَّي: الخصائص ٢/٣٨٠.
(٤) راجع: ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك ١/٤٣٠.
(٥) راجع: ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك ١/٤٨٣، ٤٨٤.
(٦) راجع: المصدر نفسه ١/٤٨٥.
(٧) راجع: السامرائي: معاني النحو ٢/٥.

الفعل "علم" ، يفيد اليقين، وقد تأتي للرجحان، قال عزَّ وجل﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾(سورة٦٠/ من الآية١٠)، وتأتي بمعني "عرف"، فتنصب مفعولًا واحدًا نحو قوله تعالي:﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ ﴾ (سورة٢/٦٥).

والفعل"دري" بمعني "علم" ﴿ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ (سورة الأحقاف٤٦/الآية٩)

وقد ورد هذا الفعل في اثنا عشر موضعًا في القرآن الكريم ،ولم تنصب مفعولًا حيث جاء معلقًا، والدراية بعد الجهل بالشيء، ولذا لا يستعمل في حق الله[1].

والفعل"علم" أعم من ذلك ولذا لا يحسن إبدال فعل الدراية بفعل العلم في مواطن نحو قوله تعالي ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ (سورة الممتحنة ٦٠/١٠)

والفعل "تعلم" بمعني "اعلم" وليس أمرًا للفعل "تعلَّم" ، وهو لا ينصرف، وهناك فرق بين الفعلين، تقول: "تعلَّم النحو" والمعني: خذ بأسباب العلم، وتقول:"تعلَّم أن الله قادر"، فيكون المعني: اعلم أن الله قادر.

والفعل "وجد" بمعني "علم" قال عزَّ وجل:"﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (سورة الأعراف ٧/١٠٢)

والفعل "رأي" بمعني"علم" أيضًا تقول: رأيت الحق منتصرًا، فإن كانت "رأي" بصريَّة فهي تنصب مفعولًا واحدًا نحو: "رأيتُ محمدًا"، أمَّا رأي الحلمية فهو تنصب مفعولين نحو قوله عزَّ اسمه:{ ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾}(سورة يوسف١٢/٣٦).

وتأتي "رأي" بمعني "ظن" نحو قوله تعالي: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ ﴾(سورة المعارج٧٠/٦،٧) ، أي: يظنون البعث بعيدًا، وقيل إنها بمعناها في الآية،لأن رأيهم ضال؛ أما االحقيقة فهي بخلاف اعتقادهم[2].

والفعل "ظن" تفيد التردد الراجح نحو قوله تعالي:﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ ﴾}(سورة الإسراء ١٧/١٠٢).

---

(1) راجع: أبو العباس: الإعراب الميسر في النحو، ص٥٣، ٥٤.

(2) راجع: ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص١٧٠.

والفعل "حسب" يراد به الاعتقاد الراجح ، ومعناه الظن نحو قوله تعالي:{ ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ﴾} (سورة النور ١١/٢٤) ، وقوله تعالي{﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ (سورة٢٧٣/٢)

والفعل" خال" تفيد الاعتقاد الراجح ، وليس بمعني الظن تمامًا، تأنها مشتقة من الخيال فقولك: "خلت محمدًا أخاك"، معناه أن هذا ما في خيالي ، أو هذا ما يُخيَّل إليَّ، وهي أضعف الرجحان.

والفعل " زعم"، قول غير مسند إلي وثوق، وأكثرما يقع الزعم علي الباطل نحو قوله تعالي: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ﴾(سورة التغابن٧/٦٤)

والفعل"عدَّ" منقول من "عدَّ" المحسوس الذي هو بمعني الإحصاء قال تعالي:{ ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾(سورة النحل١٦/الآية١٨).

والفعل" حجا" وهو مأخوذ من "الحجا" وهو العقل والفطنة ، تقول: حجوتك منجدًا ، أي: هذا ما هداني إليه عقلي،فقد يكون صحيحًا أو غير صحيح فهو بمعني الظن(١).

والفعل"هب" بمعني احْسَبْ وظن، تقول:وهبْنِي فعلت هذا الأمر أي:احسبنيواعددني(٢).

أمَّا الفعل "جعل" ، فهو للتحويل والتصيير نحو: قوله عزَّ وجل:{ ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾(سورة الفرقان٢٥/الآية٢٣)(٣)، كما تأتي قلبية قال تعالي: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ﴾ (سورة ١٩/٤٣) أي: ظنوهم واعتقدوهم.

والفعل"اتَّخذ" ، و"تخذ" ، للتحويل والتصيير قال تعالي{ ﴿ ٥٨ب ﴾(سورة١٦/٥٨)، وقوله﴿ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ ﴾(سورة الكهف٧٧/١٨)(٤).

والفعل "ترك" بمعني طرح وخلي، بمعني "صار" ، فتعدي الفعل إلي اثنين قال تعالي﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾(سورة البقرة١٧/٢).

(١) راجع: أبو العباس: الإعراب الميسر في النحو، ص٥٦.
(٢) راجع: المرجع نفسه، ص٥٦.
(٣) راجع: ابن هشام: شرح جذور الذهب، ص١٩١.
(٤) راجع: أبو العباس: الإعراب الميسر في النحو، ص٥٧.

والفعل" وهب" أصله من الهبة ، ثمَّ ضمن معني التصيير" وهبني الله فداك" أي: جعله الله فداء محبوب لديه ، وهو بمنزلة الهبة[١].

حالات أفعال القلوب:

اعلم أن لأفعال القلوب ثلاث حالات:

أحدها: الإعمال، فهو نصبها المفعولين، وهو واجب، إذا تقدمت عليهما، ولم يأت بعدها معلق، نحو:"ظننتُ زيدًا عالمًا"، وجائزًا إذا توسطت بينهما نحو: "زيدًا ظننتُ عالمًا"، أو تأخَّرت عنهما نحو:"زيدًا عالمًا ظننتُ ".

الثانية: الإلغاء، وهو إبطال عملها إذا توسطت أو تأخرت، فتقول: زيدٌ ظننتُ عالمٌ"، و"زيدٌ عالمٌ ظننتُ"، والإلغاء مع التأخير أحسن من الإعمال، والإعمال مع التوسط أحسن من الإلغاء، وقيل هما سيان.

الثالثة: التعليق؛ وهو إبطال عملها في اللفظ دون التقدير، لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معموليها[٢].

ثانيًا: الأفعال التي تتعدي إلي مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر:

سماه "سيبويه" باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلي مفعولين ، فإن شئت اقتصرت علي المفعول الأول، وإن شئت تعدي إلي الثاني كما تعدي إلي الأول نحو : أعطي عبدالله زيدًا درهمًا"[٣] ومن هذه الأفعال "كسا" ،و "ألبس"، و"أعطي" ،"منح" ، "سأل" نحو: "كسا الربيع الشجر خضرة" ،فقوله "الربيع" فاعل، و"الشجر" مفعول به أول ،و"خضرة" مفعول به ثان، ونحو: ألبس الربيع الأرض خلةً مزخرفةً"، وأعطي النسيم عبيرًا ، ومنح الجو رقةً وصفاءً"، ونحو : لا يمنح الكريم المحتاج خيرًا ،وأسأل الله العون والعافية والتوفيق"[٤]. فهذه الأفعال التي تتعدي إلي مفعولينالثاني منهما ليس خبرًا في الأصل، فالأصل تقديم ما هو فاعل في المعني نحو:" أعطيتُ زيدًا درهمًا" ، فالأصل تقديم "زيد" علي "درهم" ؛ لأنه فاعل في المعني؛ لأنه الآخذ للدرهم[٥]. ونحو قوله:"كسَوْتُهُ جُبَّةً"[٦] ونحو" ألبسن من زاركم نسجَ اليمن"، ف"من" مفعول أوَّل، و"نسج" مفعول ثان ، والأصل تقديم "من" علي "نسج اليمن"؛ لأنه اللابس ، والأصل هو تقديم الفاعل في المعني ، إذا طرأ ما يوجب ذلك وهو خوف اللبس نحو : "أعطيتُ زيدًا عمرًا" فيجب تقديم الآخذ منهما،ولا يجوز تقديم غيره ؛لأجل اللبس، إذ يحتمل أن يكون وهو فاعل ، ويجب تقديم ما ليس فاعلًا في المعني ، وتأخير ما هو فاعل في المعني

---

(١) راجع: أبو العباس: الإعراب الميسر في النحو، ص٥٧.
(٢) راجع: السامرائي: معاني النحو، ص١٩١: ١٩٤.
(٣) راجع: الكتاب ٣٧/١.
(٤) راجع: أبو العباس: الإعراب الميسر في النحو، ص٥٩.
(٥) راجع: ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك ٤٩٠/١.
(٦) راجع: ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص١٩١.

نحو:" أعطيتُ الدرهم صاحبه" ،فلا يجوز تقديم صاحبه، وإن كان فاعلًا في المعني ، فلا تقول "أعطيت صاحبه الدرهم"، لئلا يعود الضمير علي متأخر لفظًا ورتبة[١].

الفاعل:

أحد أركان الجملة الفعلية (الركن الثاني): وهو ما قدم الفعل أو شبهة عليه وأسند إليه على جهة قيامه به أو وقوعه منه كـ "علم زيد" و "مات بكر"، و"ضرب عمرو" و"مختلف ألوانه"[٢].

المفعول به:

وهو ما وقع عليه فعل الفاعل ك"ضربت زيدًا"[٣].

والأصل في الجملة الفعلية أن يؤتي بالفعل ثم الفاعل ثم المفعول، وقد يتغير هذا الترتيب جوازًا.

قال ابن مالك:

والأَصْــلُ فِــي الفاعِــلِ أنْ يَتَصِــلَا والأَصْــلُ فِــي المَفْعُــولِ أنْ ينْفَصِــلَا
وقِــدْ يُجَــاءُ بِخِــلَافِ الأَصْــلِ وَقَــدْ يَجِــيءُ المَفْعُــولُ قَبْــلَ الفِعْــلِ[٤].

والأصل في الفاعل أن يأتي بعد الفعل ودون أن يفصل بينه وبين الفعل فاصل؛ لأنه جزء منه، ولذلك يسكن له آخر الفعل إن كان ضمير متكلم أو مخاطب نحو ضَرَبْتُ، وضَرَبْتَ، وكان التسكين؛ لكراهة توالي أربع حركات، ويُكْرَهُ ذلك في الكلمة الواحدة، فَدَلَّ ذلك على أن الفاعل على فعل كالكلمة الواحدة[٥].

والأصل في المفعول أن ينفصل عن الفعل بالفاعل؛ لأنه فضله[٦]. ويجوز تقديمه على الفاعل؛ فتقول "ضرب زيدًا عمرو"[٧].

ويأتي المفعول مقدمًا على الفعل وفاعله على ثلاثة أوجه: جائز نحو قوله: "فريقًا هدى" وواجب نحو "من أكرمت" وممتنع التقديم؛ ويمنعه ما أوجب تأخيره أو توسطه بين الفعل والفاعل[٨].

يتقدم المفعول به على الفعل وجوبًا في ثلاثة مواضع[٩].

---

(١) راجع: ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك ٤٩١/١.
(٢)راجع: ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص٢٤.
(٣)راجع: الفاكهي: شرح الحدود في النحو، ص٢٠٠.
(٤)راجع: ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك ٤٣٥/١.
(٥)راجع: الأشموني: شرح ألفية ابن مالك ١٧٥/١، وابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك ٤٣٥/١.
(٦)راجع: الأشموني: شرح ألفية ابن مالك ١٧٥/١.
(٧) راجع: ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك٤٣٥/١.
(٨) راجع: الأشموني: شرح ألفية ابن مالك ١٧٦/١.
(٩)راجع: ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك٤٣٧/١.

الموضع الأول: أن يكون المفعول من الأشياء التي لها الصدارة في الكلام كاسم الشرط، نحو: أيا تضرب (أضرب)، أو اسم استفهام، نحو "أى رجل ضربت.

الموضع الثاني: أن يكون المفعول به ضميرًا منفصلاً: لو تأخر لزم اتصاله نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة ١/الآية ٥].

الموضع الثالث: إذا جاء المفعول به بعد "أمَّا" نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [سورة الضحى ٩٣/ الآية٩]، فاليتيم مفعول به مقدم للفعل "تقهر".

ويأتي المفعول به على أصله متأخرًا عن الفعل في خمسة مواضع[١].

الأول: أن يكون المفعول مصدرًا مؤولاً من "أن" المؤكدة ومعموليها، مخففه كانت أو مشددة نحو قوله: عرفت أنك فاضل.

الثاني: أن يكون الفعل العامل فيه، فعل تعجب نحو قولك: " ما أحسن زيدًا"، و"ما أكرم خالدًا".

الثالث: أن يكون الفعل العامل فيه صلة لحرف مصدري ناصب وذلك "أن" و"كي" نحو قولك: "يعجبني أن تضرب زيدًا" ونحو: "جئت كي أضرب زيدًا"،ولايجوز أن تقول يُعْجِبُنِي أن يَضْرِبَ زيدًا عمْرُوٌ.

الرابع: أن يكون الفعل العامل فيه مجزومًا نحو قولك: "لم تضرب زيدًا"، لا يجوز أن تقول: "لم زيدًا تضرب".

الخامس: أن يكون الفعل العامل فيه منصوبًا بـ "لن" عند الجمهور أو "بإذن" عند غير "الكسائي" نحو قولك لن أضرب زيدًا ونحو قولك "إذَنْ أُكْرِمَ المجتهدُ"، فلا يجوز أن تقول" لن زيدًا أضْرِبُ"، كما لا يجوز عند الجمهور أن نقول إذنْ المجتهد أكرم، وأجاز الكسائي أن تقول إذن المجتهد أكرم.

ويتقدم الفاعل على المفعول وجوبًا في:

إذا خِيفَ التباس أحدهما بالآخر، وإذا خفي الإعراب فيهما، ولم توجد قرينة دالة علي أحدهما، فلا يعلم الفاعل من المفعول نحو قولك "ضرب موسى عيسى" و"أكرم ابني أخي"، فعلى ذلك يجب أن يكون "موسى" و"ابني" فاعلاً، وقوله "عيسى" و"أخي" مفعولاً، وهذا مذهب الجمهور[٢].

ويتقدم الفاعل على المفعول وجوبًا إذا كان الفاعلُ ضميرًا غيرَ محصور نحو "ضَرَبْتُ زيدًا" وإذا كان المفعول محصورًا نحو: " ما كتبتُ عليٌّ إلا المقالةَ"[٣].

---

(١)راجع: المصدر نفسه ٤٣٧/١.

(٢)راجع: الأشموني: شرح ألفية ابن مالك١٧٦/١.

(٣)راجع: ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك٤٤١/١.

تقديم المفعول به على الفاعل جوازًا:

يتقدم المفعول به علي الفاعل جوازًا ويتأخر إذا كانت هناك قرينه تبين الفاعل من المفعول نحو "أكلَ موسى الكمثرى" و"أكل الكمثرى موسى"[١] و"ضربت سلمى موسى" و"ضربت موسى سلمى"[٢].

تقديم المفعول به على الفاعل وجوبًا:

الأوَّل: إذا كان المفعول به ضميرًا متصلاً، والفاعل اسمًا ظاهرًا نحو قولك "هداك الله"، فالكاف، ضمير متصل مبنى في محل نصب مفعول به، ولفظ الجلالة "الله" فاعل.

الثاني: إذا كان المفعول به مقصورًا نحو قولك: ما كتب المقالة إلا محمد"، فقوله "المقالة" مفعول به، و"محمد" فاعل.

الثالث: أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول مثل "أخذَ الكتابَ صاحبُهُ"، "فالكتاب" مفعول به، و"صاحب" فاعل"[٣].

ومما جاء في ديوان " كرم الله وجهه" في الجملة الفعلية ما يأتي:

قال " كرَّم الله وجهه" في الزمن والأصدقاء: [من الوافر]

تغيـــرتِ المـــودةُ والإخـــاءُ وقَـلَّ الصِّـدقُ وانقَطَـعَ الرَّجـاءُ[٤].

وأسـلمنيِ الزمـانُ إلـى صـديقٍ كَثيـرُ الغَـدْرِ لـيسَ لـهُ رعـاءُ[٥].

وربَّ أخٍ وفيـتُ لـهُ بحَـقٍّ ولكـنْ لا يـدومُ لـهُ وفـاءُ[٦].

أخِـلَّاءٌ إذَا اسـتَغْنيتَ عـنهُم وأعـداءٌ إذَا نـزلَ الـبلاءُ[٧].

في البيت الأول بدأ الجملة الفعلية بالفعل الماضي وهو قوله "تغيرت" وجاء الفاعل قوله "المودة".

فهنا يتحدث عن تغير المودة والإخاء بين الأصدقاء، فتقدير الكلام "تغيرت المودة والإخاء بين الأصدقاء، وهنا عبر بالفعل الماضي "تغير"؛ لأنه يريد أن يلفت انتباه السامع إلى التغيير أولاً ثم يوضح أن التغير حدث في المودة والإخاء بين الأصدقاء.

وبدأت الجملة الفعلية الثانية بالفعل الماضي وهو قوله "قلَّ" والفاعل قوله" "الصدق".

وبدأ بالجملة الفعلية الثالثة بالفعل الماضي أيضًا وهو قوله "وانقطع" وجاء بالفاعل قوله "الرجاء".

---

(١)راجع: راجع المصدر نفسه ٤٤١/١.

(٢)راجع: الأشموني: شرح ألفية ابن مالك١٧٦/١.

(٣)راجع: محمد علي أبو العباس: الإعراب الميسر في النحو، ص٧٧.

(٤)الديوان، ص٢٥.

(٥)الديوان، ص٢٥.

(٦)الديوان، ص٢٥.

(٧)الديوان، ص٢٥.

وقد عبر بالأفعال الماضية "تغيرت، وقَلَّ، وانقطع" للدلالة على أن ذلك حدث فعلاً، فقوله "تغير" يدل على التغيير من حال إلى حال، فبعد أن كان بين الأصدقاء المودة والإخاء، فقد تغير ذلك.

وعبر بالفعل الماضي "قل" للدلالة على أنهم أصبحوا غير صادقين في محبتهم ومودتهم لبعضهم.

وعبر بالفعل الماضي "انقطع" للدلالة على انقطاع الأمل في أن يعود الحب والمودة بينهم مرة أخرى فقد هجر بعضهم بعضًا.

في البيت الثاني بدأ الجملة الفعلية بالفعل الماضي "أسلم"، وتقدم المفعول به وهو ياء المتكلم في قوله "أسلمني" على الفاعل وهو "الزمان" وهنا تقدم المفعول وجوبًا؛ لأنه ضمير متصل، والفاعل اسم ظاهر وهو قوله "الزمان".

في البيت الثالث جاء بالفعل الماضي "وفي"، وتاء الفاعل ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل، والمفعول به شبه الجملة "له" وعبر بالفعل الماضي "وفي" للدلالة على أنه "وفي" جميع الحقوق والواجبات التي عليه للصديق.

وفي الشطر الثاني من البيت الثالث بدأ بالفعل المضارع المنفي "لا يدوم، وقدم ، شبه الجملة "له"، وهي في محل نصب متعلق بالفعل على الفاعل "وفاء"، للتخصيص وقصر عدم دوام الوفاءع عليه.

في البيت الرابع بدأ الجملة الفعلية بالفعل الماضي المبنى على السكون "استغنى" وتاء المتكلم في قوله "استغنيت" ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل وشبه الجملة وهو قوله "عنهم" في محل نصب متعلق بالفعل ، وعبَّر بالفعل الماضي "استغنى"؛ ليدل على أنه لم يحتج إليهم، ويتقربون إليه ويصاحبونه عند الاستغناء عنهم.

وفي الشطر الثاني من البيت الرابع بدأ بالفعل الماضي "نزل" والفاعل قوله "البلاء" .

وعبَّر بالفعل الماضي "نزل" وهو الهبوط من أعلى إلى أسفل وهو أن المصائب تنزل فجأة، ويقال نزل به مكروه أى أصابه، أى إن الأصدقاء يصبحون أعداء حينما يحل عليه البلاء.

وقال "كرَّم الله وجهه" من القصيدة نفسها:

يُـديمونَ المَـوَدَّةَ مَـا رَأونَـي ... ويَبْقَـى الـوِدُّ مَـابقىَ اللقَـاءُ[٢].

وإنْأُغْنيـتُ عَـنْ أحَـدٍ قَلانِـي[١] **... وعَـاقبَنِي بِمَـا فيـه اكتفـاءُ**[٣].

سَـيُغْنينِي الـذِي أَغْنَـاهُ عَنِّـي ... فَـلا فَقْـرٌ يَـدومُ ولَا ثَـرَاءُ[٤].

---

(١)قلاني: أبغضني، [راجع: لسان العرب: ابن منظور: ادة "قلا" ٣٧١٦/٤٢].

(٢)الديوان، ص٢٥.

(٣)الديوان، ص٢٥.

(٤)الديوان، ص٢٥.

في البيت الأول بدأت الجملة الفعلية بالفعل المضارع "يديمون" والفاعل "واو الجماعة" ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل والمفعول به الصريح قوله "المودة".

والجملة الفعلية الثانية بدأت بفعل ماضٍ "رأوا"، والفاعل "واو الجماعة" ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى في محل نصب مفعول به.

وقد عبر بالفعل المضارع "يديمون"؛ كي يلفت انتباه السامع أنَّهم يديمون المودة كلما رأوني.

وفي الشطر الثاني من البيت الأول جاءت الجملة الفعلية بفعل مضارع وهو "ويبقى"، والفاعل قوله "الودُّ"، والجملة الفعلية الثانية بدأت بفعل ماضٍ "بقى" والفاعل قوله "اللقاء".

وفي البيت الثاني بدأت الجملة الشرطية بفعل ماضٍ وهو "أُغْنِيَ"، و نائب الفاعل "التاء " ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل وشبه الجملة "عن أحد" في محل نصب متعلق بالفعل.

وجوابها قوله "قلاني"، بدأت بفعل ماضٍ وهو "قلا"، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، وياء المتكلم مفعول به والجملة الفعلية قوله "عاقبني" بدأت بفعل ماض وهو "عاقب" والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" وياء المتكلم "مفعول به.

وفي البيت الثالث بدأت الجملة الفعلية بفعل مضارع وهو قوله "سيغنيني"، وقد تقدم المفعول به على "ياء المتكلم" على الفاعل وهو قوله "الذي".

والجملة الفعلية أيضًا قوله "أغناه عني" بدأها بفعل ماضي وهو قوله "أغنى"، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" والمفعول به ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

والجملة الفعلية "يدوم" بدأت بفعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

وقال" كرَّم الله وجهه" في النساء: [من الكامل]

دعْ ذِكْـــرَهنَّ فَـــلا لهـــنَّ وفـــاءُ ريـــحُ الصـــبا وعهـــودهنَّ ســـواءُ[1].

يكْسِـــرْنَ قَلْبَـــكَ ثُـــمَّ لا يَجْبِرنَـــهُ وقُلُـــوبُهنَّ مـــنِ الوفَـــاءِ خـــلاءُ[2].

في البيت الأول بدأت الجملة الفعلية بفعل أمر وهو قوله "دع" والفاعل ضمير مستتر تقديره "انت"، والمفعول به قوله "ذكرهن".

وهنا عبر الإمام بفعل الأمر "دع" ليلفت انتباه السامع إلى الشيء الذي سيتركه وهو ذكر النساء.

(1)الديوان، ص٢٦.
(2)الديوان، ص٢٦.

وفي حديثه رضي الله عنه أنه شَيَّعَ جَيْشًا يعزيه فقال: "أعذبوا عن النساء ما استطعتم أى: اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن"[١].

وفي البيت الثاني بدأت الجملة الفعلية بفعل مضارع وهو قوله "يكسرن"، ونون النسوة "ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل والمفعول به قوله "قلب".

وقد عبَّر بالفعل المضارع "يكسر" للدلالة له على قسوتهن فالكسر يدل على انفصال جزء من جزء، وقد عبر بالفعل "يكسر" ولم يقل مثلاً "يجرح" للدلالة على البشاعة.

والجملة الفعلية "لا يجبرنه" "يجبر" فعل مضارع مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة "ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والضمير المتصل "الهاء" مبنى في محل نصب مفعول به، وعبر بالفعل "يجبر" حيث إن بعد الكسر يقوم الإنسان بوضع الجبيرة كي يُجبِر الجزء المكسور وجاء بنفيه للدلالة على أن النساء يتسببون في كسر القلوب ولا يجبرونها.

وقال " كرم الله وجهه" في رثاء النبيﷺ [من الطويل]:

لَقَـدْ غَشِـيتْنَا ظُلْمَـةٌ بَعْـدَ مَوْتِـهِ نَهَارًا وقَدْ زَادتْ على ظُلْمَةِ الدَّجَى[٢].

فيَـا خَيْـرَ مَـنْ ضُـمَّ الجَـوانِحَ والحَشَـا ويَا خَيْرَ مَيْتٍ ضَمَّهُ التُرْبُ والثرَى[٣].

في البيت الأول بدأت الجملة الفعلية بفعل ماضٍ وهو قوله "غشى"، وتقدم المفعول به وجوبًا وهو "تاء الفاعلين" على الفاعل، وٍ هنا يوضح الإمام للمتلقي شدة حزنه لفقد النبيﷺ وقد عبر بالفعل الماضي "غشى" ليوضح حالهم بعد فقد النبيﷺ حيث إنهم أصبحوا في ظلمة أشد من ظلمة الليل، والجملة الفعلية "زادت على ظلمة الدجى" لإظهار شدة الحزن والأسى.

وفي البيت الثاني بدأت الجملة الفعلية بفعل ماضٍ مبنى للمجهول وهو "ضم" ونائب الفاعل ضمير مستتر في محل رفع نائب فاعلٍ تقديره "هو" والمفعول به الصريح قوله "الجوانح".

وفي الشطر الثاني من البيت الثاني بدأت الجملة الفعلية بالفعل الماضي "ضم"، وتقدم المفعول به وهو الهاء المتصلة بالفعل "ضَمَّهُ" على الفاعل وجوبًا.

وقال" كرم الله وجهه" من القصيدة نفسها:

فقَدْ نزلَـتْ بالمُسْلمينَ مُصِيبَةٌ كصدْعِ الصَّفَا[٤]لا شَعْبَ للصِّدعِ في الصفَا[٥].

---

(١)الإمام علي بن أبي طالب، شرح الشيخ محمد عبده، نهج البلاغة، ٦٨٥/٤.
(٢)الديوان، ص٢٨.
(٣)الديوان، ص٢٨.
(٤) الصدع: الشق، الصفا: حجارة ملساء قوية، الحجر الصلد الضخم،[راجع : ابن منظور: لسان العرب مادة "صدع"٢١٤١/٢٨، مادة "صفا" ٢٤٦٩/٢٨].
(٥)الديوان، ص٢٨.

في البيت السابق بدأت الجملة الفعلية بالفعل الماضي "نزل" وتقدم شبه الجملة "بالمسلمين" على الفاعل وهو "مصيبة"؛ للقصر. حيث قصر مصيبة "وفاة" النبيﷺ على المسلمين.

وقال " كرَّم الله وجهه" في الفرح بعد الشدة [من الوافر]

إذا اشتَمَلَتْ علَى اليَأسِ القُلُوبُ وَضَاقَ لمَا بِهِ الصَّدرُالرَّحيبُ[١].

وأَوْطَنَتْ المَكَارِهُ واسْتَقَرَّتْ وأرستْ فِي أَمَاكِنِهَا الخُطُوبُ[٢].

ولَمْ ترَ لانْكِشَافِ الضُرِّ وَجْهًا وَلاأَغْنَي بِحِيلَتِهِ الأَرِيبُ[٣].

أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ يَمُنُّ بِهِ اللطِيفُ المُجِيبُ[٤].

في البيت الأول بدأت الجملة الفعلية بالفعل الماضي "اشتمل" وتقدم شبه الجملة "على اليأس" على الفاعل "القلوب"، وجاء التقديم للقصر، وهو قصر "اليأس" على القلوب.

وفي الشطر الثاني من البيت الأول بدأت الجملة الفعلية بالفعل الماضي "ضاق"، شبه الجملة " لما به " على الفاعل وهو قوله "الصدر" أيضًا لقصر الضيق على الصدر.

وفي البيت الثاني بدأت الجملة الفعلية بالفعل الماضي "أوطنت" والتاء للتأنيث، والفاعل قوله "المكاره".

والجملة الفعلية الثانية بدأت بالفعل الماضي "استقر" والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي" والجملة الفعلية الثالثة بدأت بالفعل الماضي "أرست" وقدم شبه الجملة وهو قوله" في أماكنها" على الفاعل وهو قوله "الخطوب" للدلالة على شدة الضيق، وعبر بالأفعال الماضية "أوطنت، استقرت، رست" للدلالة على وجود المكاره وثبوتها.

وفي البيت الثالث بدأت الجملة الفعلية بفعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة وهو "لم تر" والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" والمفعول به "وجهًا".

وقد عبَّرَ بالفعل المضارع المجزوم "لم تر" للدلالة على أن هذا الضرر والشدة لا وجه لجلائه.

وفي الشطر الثاني من البيت الثالث بدأت الجملة الفعلية بفعل ماض وهو قوله "أغنى"، وقدم شبه الجملة "بحيلته" على الفاعل وهو قوله "الأريب" للدلالة على أن الإنسان الفطن لم يستطيع باستخدام حيلة الخروج من تلك الشدة.

---

(١)الديوان، ص٣١.

(٢)الديوان، ص٣١.

(٣)الديوان، ص٣١. الأريب: ذا دهاء وفطنة [راجع : ابن منظور : لسان العرب"العاقل" "أرب" ٥٥/٢].

(٤)الديوان، ص٣١.

وفي البيت الرابع بدأت الجملة الفعلية بفعل ماضٍ وهو قولك "أتى"، وقدم المفعول به وهو الضمير المبنى المتصل وهو "ك" في "أتاك" على الفاعل وهو قوله "غوث".

وفي الشطر الثاني من البيت الرابع بدأت الجملة بالفعل المضارع "يمن"، وقدم شبه الجملة "به" على الفاعل "اللطيف"، وجاء التقديم للقصر، حيث قصر المن على الله سبحانه وتعالى.

وقال "كرَّم الله وجهه"" من القصيدة نفسها:

وكـــلُّ الحادِثـــاتِ إذَا تناهـــتْ فَمَوْصُـولٌ بِهَـا فَـرَجٌ قَريـبُ[1].

في البيت السابق بدأت الجملة الفعلية بالفعل الماضي "تناهى" والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي" .

قال الإمام "عند تناهي الشدة تكون الفرجة، وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء"[2].

وقال " رضي الله عنه" في انتفاء الوفاء بين الناس [من الكامل]:

يُفْشـونَ بيْـنَهُمُ المَـودَّةَ والصَّـفَا وقَلـــوبهُم مَحْشَّـــوةٌ بِعَقَـــارِبِ[3].

في البيت السابق بدأت الجملة الفعلية بالفعل المضارع "يفشون"، والفاعل "واو الجماعة" ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل والمفعول به قوله "المودة" ومعطوفة "الصفا".

وقد عبر بالفعل المضارع "يفشون" للدلالة على أنهم يتظاهرون بالود والصفا فيما بينهم إلا أنهم يكتمون في قلوبهم الكراهية.

وقال "كرَّم الله وجهه" مخاطبًا ولده "الحسن" رضي الله عنهما: [من الطويل]

وصـنْ منْـكَ مَـاءَ الوَجْـهِ لا تبذْلَنّـهُ ولا تَسْـأَلِ الأَرْاذِلَ[4] **فَضْـلَ الرَّغَائِـبِ**[5].

في البيت السابق بدأت الجملة الفعلية بفعل الأمر "صن" والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"، والمفعول به المضاف "ماء الوجه" والجملة الفعلية الثانية بدأت بفعل مضارع "لا تبذل" مبني على الفتح لاتِّصاله بنون التوكيد في محل جزم، والمفعول به، الضمير المبنى المتصل "الهاء" في قوله "تبذلنه" والجملة الفعلية الثالثة بدأت بفعل مضارع "تسأل" مجزوم بالسكون، وحُرِّكَ بالكسر لالتقاء الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"، والمفعول به قوله "الأرذالَ".

---

(1)الديوان، ص٣١.

(2)الإمام "علي بن أبي طالب" شرح الإمام "محمد عبده"، نهج البلاغة ٧٠٧/٤.

(3)الديوان، ص٣٤.

(4)الأرذال: رعاع القوم وغوغائهم الدون من الناس، أى: الخسيس[راجع : ابن منظور : لسان العرب "رذل" ١٦٣٢/١٩].

(5)الديوان، ص٣٥٠.

قال "كرّمَ الله وجهه"

مَاءُ وَجْهُكَ جَامِدٌ يَقْطُرُهُ السُؤَالفانظر عند مَنْ تقطره"[١].

فهنا يأمر الإمام "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه ابنه "الحسن" بأن يصون ماء وجهه بعدم سؤال رعاع القوم عن فضل الرغائب.

وقال " كرم الله وجهه" في المال [من الطويل]:

يُغَطِّي عُيُوبِ المَرْءِ كَثْرَةُ مَالِهِ يُصَدَّقُ فِيمَا قَالَهُ وَهْوَ كَذُوبُ[٢].

ويُزْرِي بِعَقْلِ المرءِ قِلَّةُ مالِهِ يُحَمِّقُهُ الأَقْوامُ وَهْوَ لبيبُ[٣].

في البيت الأول بدأت الجملة الفعلية بالفعل المضارع المبنى للمجهول وهو قوله "يغطي"، وتقدم المفعول به المضاف إلى معرفة وهو "عيوب المرء" على الفاعل وهو قوله "كثرة"؛ للتخصيص فكثرة المال هي التي تغطي عيوب الناس.

والجملة الفعلية الثانية بدأت بالفعل المضارع المبنى للمجهول وهو قوله "يصدق" ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

وقد عبَّرَ بالفعل المضارع المبنى للمجهول وهو "يصدق" ؛ للدلالة على أن كثرة المال تعطي المرء قدرًا ومكانة رغم عيوبه فتجعله يصدق في كلامه وهو في الحقيقة كذوب.

وفي البيت الثاني بدأت الجملة الفعلية بالفعل المضارع وهو قوله "يزري"، وتقدم شبه الجملة "بعقل المرء" على الفاعل وهو قوله "قلة"؛ للتخصيص، فقلة المال هي التي تعيب المرء وتحقره.

وفي الشطر الثاني من البيت الثاني بدأت الجملة الفعلية بفعل مضارع وهو قوله "يحمق"، وتقدم المفعول به وهو الضمير المبنى المتصل وهو "الهاء" في قوله "يحمقه" على نائب الفاعل وهو قوله "الأقوام" للتحقير.

قال " كرَّم الله وجهه" في الفقر: [من الكامل]

غَالَبْتُ كُلَّ شَدِيدةٍ فَغَلَبْتُهَا وَالفَقْرُ غَالَبَنِي فَأَصْبَحَ غَالِبِي[٤].

في البيت السابق بدأ الجملة الفعلية بالفعل الماضي "غالب" والضمير المتصل المبنى وهو "تاء الفاعل" في محل رفع فاعل، والمفعول به قوله "كل".

وقد عَبَّرَ "الإمام" بالفعل الماضي "غالب" للدلالة على أنه استطاع أن يقهر كل الشدائد التي واجهته.

وفي الجملة الثانية بدأت أيضًا الجملة الفعلية بفعل ماض وهو قوله "غلب"، والضمير المتصل المبنىّ وهو "تاء الفاعل" ضمير في رفع فاعل والمفعول به هو

---

(١)الإمام "علي بن أبي طالب"، شرح الإمام "محمد عبده"، نهج البلاغة ٤/٧٠٥.
(٢)الديوان، ص٣٦.
(٣)الديوان، ص٣٦.
(٤)الديوان، ص٣٦.

الضمير المبنى المتصل "الهاء" في قوله "فغلبتها" والفاء هنا للسرعة، للدلالة على أنه سرعان ما يقضي على ما يواجهه من الشدائد.

وفي الشطر الثاني من البيت السابق بدأت الجملة الفعلية بفعل ماضٍ وهو "غالب"، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على الفقر والمفعول بِه ياء المتكلم المتصلة بالفعل.

وقد عبَّرَ بالفعل الماضي "غالب" للدلالة على أن الفقر هو الذي استطاع أن يغلبه حتى أصبح غالبه الوحيد.

قال الإمام "علي بن أبي طالب" لابنه "محمد بن الحنفية: "يا بني إني أخاف عليك الفقر استعذ بالله منه، فإن الفقر منقصة للدين، مدهشة للعقل داعية للمقت"، أى إذا اشتد الفقر فربما يحمل على الخيانة، أو الكذب أو احتمال الذل أو القعود عن نصرة الحق، وكلها نقص في الدين[1].

وقال "ألا وإن من البلاء الفاقة" أى الفقر[2].

قال " كرَّم الله وجهه" في العقل: [من الطويل]

يزينُ الفَتَىَ فِي النّاسِ صِحَّةَ عَقْلِهِ وإنْ كانَ مَحْظَورًا عَلَيهِ مَكَاسِبُهْ[3].

يَشينُ الفَتَىَ فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ وإنْ كَرُمَتْ أعْرَاقُهُ ومَنَاصِبُهْ[4].

في البيت الأول بدأت الجملة الفعلية بالفعل المضارع "يزين" وقدم المفعول به وهو "الفتى" على الفاعل وهو قوله "صحة" وجاء التقديم هنا للتخصيص، فصحة العقل هي التي تزين الفتى.

وفي البيت الثاني بدأت الجملة الفعلية بالفعل المضارع "يشين" وقدم المفعول به وهو قوله "الفتى" على الفاعل وهو قوله "قلة" وجاء التقديم هنا أيضًا للتخصيص، فقلة العقل هي التي تشين الفتى.

الشطر الثاني من البيت الثاني بدأت الجملة الفعلية بالفعل الماضي "كرم" والفاعل قوله "أعراق" ، يريد الإمام إن يقول أن المرء يزينه صحة عقلة وإن لم يغتنم من ذلك شيء، ويعيبه قلة عقله وسفاهته بين الناس وأن كان ذا حسب ومنصب عال.

وقال" كرَّم الله وجهه" ينصح ابنه الحسين: [من الكامل]

واحْفَظْ صَدِيقَكَ فِي المَواطِنِ كلِّهَا وَعَلَيْكَ بِالمَرءِ الذي لاَ يَكْذِبُ[5].

واقِلُ الكَذُوبَ وقَربَهُ وجوارهُ إنَّ الكَذوبَ مُلَطِّخٌ مَنْ يَصْحَبُ[6].

([1])الإمام "علي بن أبي طالب"، شرح الإمام "محمد عبده"، نهج البلاغة، ٧٠١/٤.

([2])المصدر نفسه، ٨١٧/٤.

([3])الديوان، ص٣٧.

([4])الديوان، ص٣٧.

([5])الديوان، ص٤٥.

([6])الديوان، ص٤٥.

في البيت الأول بدأت الجملة الفعلية بفعل الأمر "احفظ" والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"، والمفعول به قوله "صديق" وهنا يأمر الإمام "علي" ابنه الحسين بحفظ الصديق وأن يكون معه في السراء والضراء، ويأمره أيضًا بأن يبتعد عن اختياره عن الصديق الكذوب.

وفي البيت الثاني بدأت الجملة الفعلية بفعل الأمر "اقل" والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"، والمفعول به قوله "الكذوب" وهنا أيضًا يأمر الإمام ابنه "الحسين" بإبعاد المرء الكذوب، وأن لا يقربه أو يجاوره فهو يعيبه بشيمه السيئة.

وقال " كرَّم الله وجهه" في القصيدة الزينبيَّة: [من الكامل]

وذِرْ الحَسُودَ ولوْ صَفَا لكَ مرَّةً أبْعِدْهُ عَنْ رُوْيَاكَ لَا يُسْتَجْلَبُ[1].

وزِنِ الكَلَامَ إِذَا انْطَقْتَ ولَا تَكُنْ ثَرَثَارةً فِي كُلِّ وادٍ تَخْطُبُ[2].

في البيت الأول بدأت الجملة الفعلية بفعل الأمر وهو قوله "ذر"، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"، والمفعول به قوله "الحسود".

وهنا يأمر الأمام "علي" بالابتعاد عن الحسود.

وبدأت الجملة الفعلية الثانية بالفعل الماضي وهو قوله "صفا"، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" .

وقد عبر "الإمام" بالفعل الماضي "صفا" لتأكيد ما بدأ به وهو الابتعاد عن الحسود حتى وإن صدقك الإخاء والمودة مرة.

وفي الشطر الثاني من البيت الأول بدأت الجملة الفعلية بفعل الأمر وهو "أبعد"، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"، والضمير المبنى المتصل في محل نصب مفعول به في قوله "أبعده".

وهنا بدأ الإمام "علي" بفعل الأمر "أبعد" للتأكيد علي ما بدأ به من ترك وإبعاد الحسود.

والجملة الفعلية بدأت بفعل مضارع مبنى للمجهول "يستجلب"، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على الحسود.

وهنا ينهي الإمام "علي" كرم الله وجهه عن استجلاب الحسود.

وفي البيت الثاني بدأت الجملة الفعلية الآن "زن" والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"، والمفعول به الصريح قوله "الكلام" وبدأ الجملة الفعلية الثانية بالفعل الماضي "نطق" والفاعل ضمير مبنى متصل في محل رفع وهو التاء في قوله "نطقت".

وهنا بدأ الإمام "علي" رضي الله عنه بفعل الأمر "زِنْ" للدلالة على أن المرء لابد أن يتكلم على قدر ما يحتاج المقال فلا يزيد ولا ينقص في كلامه.

([1])الديوان، ص٥١.

([2])الديوان، ص٥١.

وبدأت الجملة الفعلية الثالثة بفعل المضارع الناقص "لا تكن" واسمها ضمير مستتر تقديره "أنت"، وخبرها قوله "ثرثارة".

وهنا ينهي الإمام "علي" عن كثرة الكلام وباطله.

وبدأت الجملة الفعلية بالفعل المضارع "تخطب" والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" وهنا قدم شبه الجملة "في كل واد" على الفعل والفاعل لأهميته.

وقال الإمام الأمام "علي بن أبي طالب" كرم الله وجهه: [من الوافر]

أفَادتنِي القَنَاعَةَ كُلَّ عِزٍّ وَهَلْ عِزٌّ أعزُّ مِنْ القَنَاعَةِ[1].

في البيت السابق بدأت الجملة الفعلية بفعل ماضٍ وقدم المفعول به وهو ياء المتكلم في قوله "أفادتني" على الفاعل وهو قوله "القناعة".

وقال الإمام "علي" القناعة مال لا ينفد[2].

وقال أيضًا "كفى بالقناعة مُلْكًا، وبحسن الخلق نعيمًا، وقد سئل الإمام "علي" عن قوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾[سورة النحل، الآية ٩٧].

فقال هي القناعة[3].

وقال أيضًا "لا كنز أغنى من القناعة"[4].

قال "كرَّم الله وجهه": [من بحر الكامل]:

واقْنَعْ بِقُوتِكَ فالقِنَاعُ هُوِ الغِنَى والفَقْرُ مَقْرونٌ بِمَنْ لَا يَقْنَعُ[5].

في البيت السابق بدأت الجملة الفعلية بفعل الأمر "اقنع" والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وشبه الجملة "بقوتك" متعلق بالفعل "اقنع".

فهنا يأمر الإمام بأن يقنع الإنسان بما قسم الله له من رزق، فعدم القناعة يجلب لصاحبه الفقر.

وقال"كرَّم الله وجهه": [من الطويل]

وَصَلِّ عَلَيْهِ مَا دَعَاكَ مُوَحِدٌ وَنَاجَاكَ أَخْيَارٌ بِبَابِكَ رُكَّعُ[6].

في البيت السابق بدأت الجملة الفعلية بفعل أمر "دعائي" والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"، والمخاطب الله تعالي وشبه الجملة "عليه" متعلق بالفعل "صَلِّ".

فهذه جملة دعائية للصلاة على النبيﷺ والجملة الفعلية الثانية بدأت بالفعل الماضي "دعا" والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، والمفعول به الضمير المتصل في قوله "دعاك".

---

(1)الديوان، ص٩٣.
(2)نهج البلاغة ٦٣٩/٤.
(3)المصدر نفسه ٦٧٦/٤.
(4)المصدر نفسه ٧١٢/٤.
(5)الديوان، ص٩٩.
(6)الديوان، ص٩٩.

وفي الشطر الثاني من البيت السابق بدأت الجملة الفعلية بالفعل الماضي "ناجي"، وتقدم المفعول به وهو الضمير المبنى المتصل بالفعل "ناجاك" على الفاعل وهو قوله "أخيار"، وجاء التقديم لأهمية المقدم.

وقال"رضي الله عنه" في الشيب: [من المتقارب]

فَأَهْلاً وَسَهْلاً بِضَيْفٍ نَزَلْ وَاسْتَوْدَعُ اللهَ إِلْفًا رَحَلْ(١).

في البيت السابق بدأت الجملة الفعلية بالمفعول به وهو قوله "أهلاً" و "سهلاً" مفعولان لفعل محذوف، أي: لقيت أهلًا ونزلت سهلًا.

والجملة الفعلية الثانية بدأت بفعل مضارع وهو قوله "أستودع" ، والفاعل "أنا" ،ولفظ الجلالة"الله" مفعول به أول ، وقوله"ألفًا" مفعول به ثانٍ.

فهنا يرحب الإمام بالشيب، ويستودع الله في الشباب.

ومما جاء في ديوان الإمام"كرَّم الله وجهه" من حذف الفعل ما يأتي:

قال" كرَّم الله وجهه") من بحر الكامل):

وَإِذَا الصَّدِيقُ رأَيْتَهُ مُتَعَلِقًا فَهُوَ العَدُوّ وَحَقُهُ يُتَجَنَّبُ(٢).

في البيت السابق حذف الفعل وجوبًا بعد "إذا" و تقديره" رأيت" ، والفاعل قوله "الصديق" أي: إذا رأيت الصديق رأيته.

وقال "كرَّم الله وجهه" (من بحر الرجز):

أَطْعَنُ أَحْيانًا وَحِينًا أَضْرِبُ إِذَا اللُيُوثُ أَقْبَلَتْ تَل ْتَهِبُ(٣).

في البيت السابق حذف الفعل وجوبًا تقديره" أقبلت" ، والفاعل قوله "الليوث"، أي: إذا أقبلت الليوث أقبلت.

وقال "كرَّم الله وجهه" (من بحر المتقارب):

إِذَا المُشْكِلَاتُ تَصَدَيْنَ لِي كَشَفْتُ حقائِقَهَا بِالنَظَرْ(٤).

في البيت السابق حذف الفعل وجوبًا ، وتقديره" تصدين" ، والفاعل قوله" المشكلات"، أي : إذا تصدين المشكلات تصدين.

وقال "كَرَّم الله وجهه" (من بحر الوافر):

رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُخْتَلِفًا يَدُورُ فَلَا حُزْنٌ يَدُومُ وَلَا سُرُورُ(٥).

في البيت السابق حذف الفعل وجوبًا وتقديره "يدوم" ، أي: ولا سرور يدوم.

ومما جاء في ديوان الإمام من الأفعال المتعدية إلي مفعولين ما يأتي:

قال "كرَّم الله وجهه" (من بحر الكامل):

لَا تَجْعَلَنَّ المَالَ كَسْبَكَ مُفْرَدَا وَتُقِي إلهَكَ فَاجْعَلَنْ مَا تَكْسِبُ(٦).

---

(١)الديوان، ص١٢١.
(٢) الديوان، ص٥٠
(٣)الديوان، ص٦٧.
(٤) الديوان، ص٧٤.
(٥) الديوان، ص٨١.
(٦) الديوان، ص٤٤.

في البيت السابق جاء الفعل "جعل" للتحويل والتصيير ، ونصب مفعولين ،فقوله "المال" مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقوله "كسب" مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقال " كرَّم الله وجهه" في القصيدة الزينبية (من بحر الكامل):

يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلاوةً وَيَرُوغُ مِنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ[1].

في البيت السابق جاء الفعل "أعطي" ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، فالضمير المتصل في قوله "يعطيك" في محل نصب مفعول به أوَّل ، وقوله "حلاوة" مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقال "كرَّم الله وجهه" في القصيدة نفسها:

واجعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّدًا تَحْظَي بِهِ حِبْرٌ لَبِيبٌ عَاقِلٌ مُتَأَدِبُ[2].

في البيت السابق جاء الفعل"جعل" للتحويل والتصيير، ينصب مفعولين ، فقوله "جليس" مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وقوله "سيِّدًا" مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقال "كرَّم الله وجهه" فيمن قتل يوم أحد (من بحر البسيط):

هُوَ الذِي عَرَّفَ الكُفَارَ مَنْزِلَهُمْ وَالمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهُمْ بِمَا وُعِدُوا[3].

في البيت السابق جاء الفعل "عرَّف" لليقين ، ينصب مفعولين ، فقوله "الكفار" مفعول به أوَّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وقوله " منزل" مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقال"كرَّم الله وجهه" ينصح ابنه الحسين "رضي الله عنه"(من بحر الكامل):

فاسْأَلْ إِلَهَكَ بِالإِنَابَةِ مُخْلِصًا دَارَ الخُلُودِ سُؤَالُ مَنْ يَتَقَرَّبُ[4].

في البيت السابق جاء الفعل "سأل" ، ينصب مفعولين، فقوله "إلهك" مفعول به أوَّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وقوله "دارَ الخلود" ،"دار" مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقال "كرَّم الله وجهه" (من بحر الوافر):

رَأيت الدَّهْرَ مُخْتَلِفًا يَدُورُ فَلَا حُزْنٌ يَدُومُ وَلَا سُرُورُ[5].

في البيت السابق جاء الفعل "رأي" بمعني "علم"، ينصب مفعولين، فقوله "الدهر" مفعول به أوَّل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وقوله "مختلفًا" مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

---

(1) الديوان، ص٥١.
(2) الديوان، ص٥٢.
(3) الديوان، ص٥٩.
(4) الديوان، ص٤٥.
(5) الديوان، ص٨١.

قال "كرَّم الله وجهه" (من بحر الطويل):

وَإِنَّا أُنَاسٌ لَا نرَي الحَرْب سُبَّةً وَلَا نَنْثَنِي عِنْدَ الرِّمَاحِ المَدَاعِسِ[١].

في البيت السابق جاء الفعل "نري" ، ينصب مفعولين ، فقوله "الحرب" مفعول به أوَّل ، وقوله "سبة" مفعول به ثانٍ.

وقال "كرَّم الله وجهه" (من بحر الطويل):

سَأَمنَحُ مَالِي كُلَّ مَنْ جاءَ طَالِبًا وأَجْعَلُهُ وَقْفًا عَلَي القَرْضِ وَالفَرْضِ[٢].

في البيت السابق جاء الفعل " منح" ، ينصب مفعولين، فقوله" مالي" مفعول به أوَّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وقوله "كل" مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقال "كرَّم الله وجهه" (من بحر الوافر) :

فَصَيِّرْهَا لِنَفْسِكَ رَأْسَ مَالٍ وَصَيِّرْ بَعْدَهَا التَقْوَي بِضَاعَةْ[٣].

في البيت السابق في الشطر الأوَّل جاء الفعل "صيَّر" للتحويل والتصيير ، ينصب مفعولين، فالضمير المتصل في قوله" فصيِّرها" ، في محل نصب مفعول به أوَّل ، وقوله "رأس مال" ،"رأس" مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وفي الشطر الثاني جاء قوله" التقوي" مفعول به أوَّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وقوله "بضاعة" مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقال " كرَّم الله وجهه" (من بحر الطويل):

إلهِي لَئِنْ أَعْطَيْتَ نَفْسِي سُؤْلَهَا فَهَا أَنَا فِي أَرْضِ النَّدَامَةِ أَرْتَعُ[٤].

في البيت السابق جاء الفعل "أعطي" ، ينصب مفعولين ، وفقوله "نفسي" مفعول به أوَّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وقوله "سؤل" مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقال " كرَّم الله وجهه" (من بحر الرمل المجزوء):

فَاجْعَلْ المَكْتُوبَ خَيْرًا فَهُوَ مَرْدُودٌ إِلَيْكَ[٥].

في هذا البيت جاء الفعل " جعل" للتحويل والتصيير ، ينصب مفعولين ، فقوله "المكتور" مفعول به أوَّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وقوله"خيرًا" مفعول به ثانٍ منصوب ،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقال "كرَّم الله وجهه" (من بحر الطويل):

---

(١) الديوان، ص٨٨.
(٢) الديوان، ص٩٠.
(٣) الديوان، ص٩٣.
(٤) الديوان، ص٩٨.
(٥) الديوان، ص١٠٧.

أَرَاكَ مُضِرًّا بالذِينَ أثْحِبُهُمْ كَأَنَّك تَنْحُو نحوَهُمْ بِدَليلِ[1].

في البيت السابق جاء الفعل رأي ينصب مفعولين ، فالضمير المتصل في قوله "أراك " في محل نصب مفعول به أوَّل ، وقوله "مضرًا" مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الخاتمة

أهم النتائج التى توصل إليها البحث.

١- تنوع أنماط التقديم والتأخير عند الإمام علي بن أبي طالب وذلك أدى إلى تنوع الدلالة وترابط النصوص الشعرية.

٢- وضوح ظاهرة التقديم والتأخير بكثرة في الديوان من خلال دراسة الجملة الفعلية.

٣- وضوح ظاهرة الحذف بكثرة في الديوان من خلال دراسة الجملة الفعلية.

٤- استخدام ظاهرة الحذف أدى إلى تماسك النصوص وترابطها، لوجود قرينة أو دليل يدل عليها.

٥- فصاحة الإمام علي بن أبي طالب وبراعته وقدرته في استخدام الظواهر اللغوية.

المراجع

الأشموني: (المتوفي سنة٩٢٩ه):

- شرح ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية بن مالك، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.

ابن جنِّي (أبو الفتح عثمان بن جنِّي؛ المتوفي سنة ٣٩٢ه):

- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية ١٩١٣- ١٣٣١ه، الطبعة الثانية ١٩٥٢- ١٣٧١م.

الجوهري (إسماعيل بن حماد الجوهري؛ المتوفي سنة ه):

- مختار الصحاح في اللغة، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٣٧٦ه- ١٩٥٦م، والطبعة الرابعة ١٤٠٧ه- ١٩٨٧م.

الرضي الاسترابادي: (رضي الدين محمد بن الحسن؛ المتوفي سنة ٦٨٦ه):

- شرح كافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق الدكتور: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، أستاذ في كلية اللغة العربية بالرياض، أشرفت على طباعته إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، الطبعة الأولى ١٤١٤ه- ١٩٩٣م.

الزبيدي(محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ؛ المتوفي سنة ١٢٠٥ه):

[1] الديوان، ص١٢٥.

- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : عبدالستار أحمد فراج، راجعته لجنة فنيَّة من وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥ه- ١٩٦٥م.

السامرائي (فاضل صالح السامرائي):

- معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ه- ٢٠٠٠م.

سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر؛ المتوفي سنة ١٧٧ه - ١٨٠ه):

- الكتاب، تحقيق وشرح الدكتور : عبدالسلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م.

السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي؛ المتوفي سنة ٩١١ه):

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت- لبنان ١٤١٨ه- ١٩٩٨م.

الصبَّان (محمد علي الصبَّان؛ المتوفي سنة ١٢٠٦ه):

- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك، طبعة إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

عبَّاس حسن:

- النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠م.

علي بن أبي طالب (علي بن أبي طالب؛ المتوفي سنة ٤٠ه) :

-الديوان ،تحقيق الدكتور: عبدالمنعم خفاجي، الناشر دار ابن زيدون، مكتبة الكليَّات الأزهريَّة.

- نهج البلاغة، شرح : الشيخ محمد عبده، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.

الفاكهي(أبي عبدالله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي؛ المتوفي سنة ٩٧٢ه):

- شرح حدود النحو، تحقيق الدكتور: المتولي رمضان أحمد الدميري، ١٤٠٨ه- ١٩٨٨م.

ابن القاسم المالكي (أحمد بن محمد بن محمد بن القاسم المالكي؛ المتوفي سنة ٨٦٠ه):

- شرح حدود النحو للأُبذي، شرحه: ابن القاسم المالكي، حققه وعلق عليه الدكتور: خالد فهمي، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ه- ٢٠٠٨م.

ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي؛ المتوفي سنة ٦٧٢ه):

- شرح التسهيل، تحقيق: عبدالرحمن السيد، والدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٠ه-١٩٩٠م.

محمد علي أبو العباس :

- الإعراب الميسر، دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، ١٤١٧ه-١٩٩٦م.

المقدسي (مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي المقدسي؛ المتوفي سنة ١٠٣٣ه):

- دليل الطالبين لكلام النحويين، الناشر: دار المخطوطات والمكتبات الإسلامية، الكويت ١٤٣٠ه- ٢٠٠٩م.

ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم؛ المتوفي سنة ٧١١ه):

- لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ١١١٩م.

ابن هشام الأنصاري (أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري؛ المتوفي ٧٦١ه):

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، د.ت.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، اعتنى به، محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢ه- ٢٠٠١م.
- شرح قواعد الإعراب لـ (محمد بن مصطفى القوجوي ، شيخ زاده؛ المتوفي سنة ٥٩٠ه)، دراسة وتحقيق: إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر بدمشق، الطبعة الأولي ١٤١٦ه- ١٩٩٥م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٠ه- ١٩٩٠م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب
- حققه وخرج شواهده الدكتور : مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر دمشق، الطبعة السادسة ١٩٨٥م.